Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والخطاب لأُولى الألباب هنا ليتبينوا قدر الذكر الذى أنزل الله إليهم ، مجسماً فى رسول يمثل الإيمان الحى بسُنَّته وسيرته ، ويُخرجهم من الظلمات إلى النور .

والآيات الأربعة الأُخرى نجد منها آية فى سورة البقرة : ﴿ يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ، وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً ، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾ (١) . وهى ترشد إلى أن أحق مَن ينتفع بالحكمة هم أُولو الألباب ، الذين يضعون الأشياء فى مواضعها ، ويعطون كل ذى حق حقه .

وفى سورة آل عمران ذكر أُولو الألباب مرتين :

مرة فى أولها فى مقام الحديث عن الآيات المتشابهات ، فهم لا يهلكون عندها كما يفعل الذين فى قلوبهم زيغ ، ممن يتبعون ما تشابه من القرآن ، بل هم يردون المتشابهات إلى المحكمات التى هنَّ أُم الكتاب ومعظمه ، وهذا من ثمار رسوخهم فى العلم وتمكنهم منه ، فهم كما وصفهم القرآن : ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴾ (٢) .

ومرة أُخرى فى أواخر السورة فى مقام الحديث عن آيات الله فى هذا الكون المنظور ، وما فيها من مجال رحب للتأمل والتفكر ، والانتقال منها إلى أن هذا العالَم لم يُخلق باطلاً ولا عبثاً ، بل خُلق لحكمة عرفها أُولو الألباب : ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِى الأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٣) .

وأما الآيات المكية فإليك الحديث عنها .

فى ختام سورة يوسف ورد ذكر أُولى الألباب فى مقام استفادتهم من عبر التاريخ ، ومن قصص القرآن ، وما اشتمل عليه من بيان سنن الله فى الناس

---

(١) البقرة : ٢٦٩ (٢) آل عمران : ٧ (٣) آل عمران : ١٩٠ ، ١٩١